

سنرحل للموت

زليخة أبو ريشة

أفي فندقٍ من ثلاثِ نجومٍ
أفي ساحةٍ للحمامِ الأليفِ يرفرفُ
فوقَ
فُتاتِ الصَّغارِ؟

سنرحلُ
لا أعلم المرتقى
أفي جَبَلٍ
من كلامٍ ومُحَى
أفي هجعةٍ في سريرٍ

وصوتٍ يؤلّف
أوتارَهُ

ليعلنَ أنَّ الرحيلَ إلينا
رحيلٌ إلى ومضةٍ من فراغٍ كبيرٍ .
يسابقنا من نحبُّ إلينا
لأننا نريدُ الرحيلَ
لكيلا نسايقهم في الرحيلِ

إليهم

ويعلاهم من حديثِ الرحيلِ امتعاض
كمثلِ تمخضِ أحلامنا عن رحيلِ
إلى سوسنٍ في صقيعِ السريرِ .

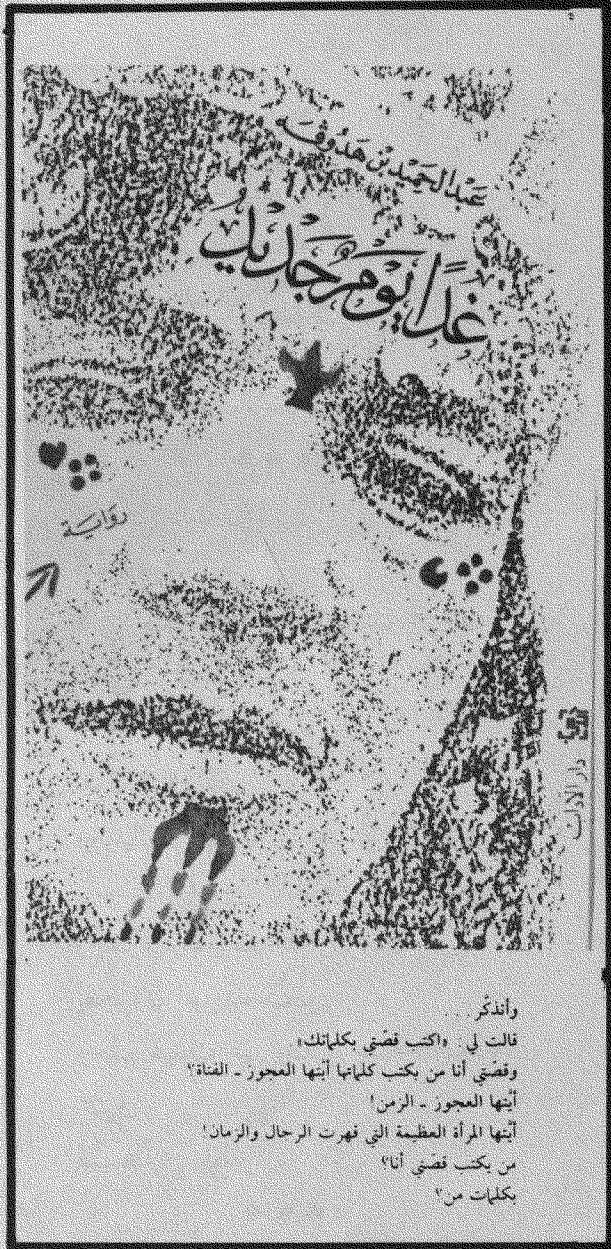
سنرحلُ للموتِ
إنّا إذا ما رحلنا إليه
ييجيُّ
ويُغرقُ سنبلنا بعواءِ الحقولِ
يبَدِّدنا بقليلِ الرحيلِ
ويُضمِرُ في جيبهِ
حكمةً للفصولِ
وأرجوحةً
للعويلِ الأخيرِ . .

سنرحلُ
أعرفُ
أنَّ المدينةَ قد خبأتْ
في جيوبِ السنابلِ أطفالها
وأنَّ السنابلَ
قد جاءها
من يقصُّ السنابلَ
أنَّ المراجيحَ
أيقظها وجهها
في قطارٍ توقّفَ عندَ الإشارةِ
ثم مضى . .

سنرحلُ
لا أعلمُ الملتقى

ثم
نمضي ...

إكستر (بريطانيا)



وأنتذكر ...
قالت لي : «اكتب قصتي بكلها»
وقصتي أنا من بكت كلماتها أينها العجوز - الفتاة
أينها العجوز - الزمن
أينها المرأة العظيمة التي فطرت الرجال والزمان
من بكت قصتي أنا
بكلها من

أخاطبهم من زمانٍ تلوَّكاً في همهماتِ العيونِ
أخاطبهم في مكانٍ مضى

نحونا

فاصطدمنا بنا

وارتحلنا على عَجَلٍ نحونا

لكي لا يسابقنا من نحبُّ إلينا
وكيلا نسايقهم في حريقِ الحريرِ ..
يهدُّلنا صحننا فوقنا
ونشهدُ أنا شهدنا من الليلِ ليلاً
لهاتِ سويعاته في

الصباحِ الأسيرِ ..

ونطلقه في الحناجرِ

نطلقه في الصُوى

لكيلا يضيعَ الذي قد يجيء إلينا

على عَجَلٍ

ومضي ..

أخاطبهم

خذونا

إلينا

فمن زمنٍ من زمانٍ طويلٍ

تعبنا

نريدُ الرَّحيلَ إلينا

خذونا إلينا

اتركونا

نعدُّ

صدي شوقنا